هذا المدى من الاستقلالية ، ومن هنا كان يجب حدوث شيء ما قبل وصول الملك واشنطن حتى يجرد من كل الاوراق التي ظن انه امتلكها . وكان ان قطعت زيارته للولايات المتحدة قبل وصوله اليها ، اذ وهو يستعد للاقلاع اليها من مطار لندن ، وصلته انباء التمرد العسكري في لواء الاربعين .. والذي امتد ليشمل قطاعات اخرى من الجيش الاردني .

هناك العديد من التفسيرات والتعليقات حول طبيعة التمرد العسكري في الاردن مستوحاة من البيانات التي صدرت عن قادة المجموعة المتمردة ، والتي تتحدث عن مستوى المعيشة ، وفارق الرواتب والامتيازات بين الضباط والجنود وكذلك الفساد المستشري بين كبار الضباط ، وغيرها من الاسباب الاجتماعية .

لقد سيس البعض حركة التمرد تلك اذ عللوها بالاحتكاك بين الجيش الاردني ، والجيشين السوري والعراقي في معارك تشرين واثر هذا في اطلاع الجنود الاردنيين على حقائق جديدة ولدت في نفوسهم الرغبة في التمرد ، وعبروا عن هذه الرغبة بحركة التمرد الاخيرة . ولا يمكن التقليل من اهمية هذه العوامل في خلق حالة تمرد ، بالنسبة لاي وضع بشكل عام ولكن بالنسبة لحركة التمرد الاردنية ، فلا يمكن تجاهل عنصر أساسي كان له دوره ، وان حركة التمرد لم تكن لتخدم تحقيق قضايا مطلبية فحسب ، بل كانت جزءا من سياق الصراع السياسي ونوع من هز العصا للنظام الهاشمي ، ولكن كيف ؟

١ ــ ان حركة التمرد تلك والتي شملت قطاعات واسعة من الجيش الاردني ، لا يمكن الا ان تكون مسيسة ، وخلفها قوة كبيرة تنظم بينها وتنسق أمورها . وبالتأكيد فان القوة السياسية لا يمكن ان تكون تقدمية ، والا لكانت دفعت الامور في الاردن الى درجة اعلى من التغيير تستهدف كل بنية النظام .

٢ ــ لقد اصبح من الثابت ان تأخر تحرك اللواء ٦٠ واللواء ٩٠ قد كشف طبيعة التحرك اذ ان السفارة الامريكية في عمان كانت قد أبرقت للخارج بتحركهما قبل التحرك الفعلي لهما ، ولقد التقطت الخارجية الاردنية تلك البرقية ، وكانت عنصر الاتهام للولايات المتحدة الامريكية والتي ادلى بها الملك في لقائه المغلق مع بعض من الشخصيات والرسميين في الاردن .

٣ ــ يفيد شهود عيان ان أجهزة الامن الاخرى وبالذات المخابرات والتي يتزعمها محمد رسول الكيلاني ، لم تحرك ساكنا لمواجهة التمرد .

٤ ــ ان طلبات المتمردين السياسية ، باقصاء عدد من الشخصيات السياسية والعسكرية الاردنية وجهت لاشخاص عرف عنهم ارتباطهم التقليدي ببريطانيا . وغاب عن قائمة الطلبات شخص كالشريف ناصر ، والذي يشكل نموذج الفساد السياسي في الاردن بالمقارنة مع بقية الاشخاص ، وارتبط اسمه تاريخيا بالتهريب والرشاوى وتجارة السلاح والحشيش . ولم تمر فضيحة في الاردن من هذا الطراز الا وللشريف ناصر دور فيها .

٥ ــ ان حالة التمرد تلك التي شلت المؤسسة العسكرية الاردنية ، كانت أكبر من ان تلبس لقضايا مطلبية فقط . وحركة في هذا الحجم انتهت بعد مدة وجيزة على طريقة لا غالب ولا مغلوب . بالرغم من حساسية النظام تجاه اي تخلخل يصيب هذه المؤسسة والاجراءات القمعية الشديدة التي تواجه بها عادة .

اخيرا : ان تصريح الملك حسين في الاجتماع المشار اليه سابقا ، والملاحظات السابقة ، تؤكد ان حركة التمرد كانت عملية اميركية **تستهدف هز العصا وبعنف هذه المرة في وجه الملك حسين ، وبطريقة تتمايز عن الطريقة التي لوحت بها عبر مشروع**